من التنسيق السياسي؛ نطمح الى الدعم العسكري والمادي والاعلامي العربي المساند للانتفاضة. لقد طالبنا و [لا] نزال، بالتنسيق؛ لكننا لم نطلب من أحد ان يقدم، نيابة عن شعبنا، مبادرات سياسية جديدة. فهذه الانتفاضة ليست قاصراً حتى يدّعي البعض الوصاية عليها؛ والانتفاضة ليست يتيمة حتى يزعم البعض ان نسبها يعود الى نظامه أو طائفته.

ان رسالة الانتفاضة الفلسطينية واضحة الى امتنا العربية. وعلى الذين خذلوا الجماهير في عام ١٩٨٢ ان يستفيدوا، الآن، من الفرصة الجديدة السانحة التي خلفتها انتفاضة شعبنا في الارض المحتلة، لأنها ربما كانت الفرصة الاخيرة أمامهم.

• الدعاية الاسرائيلية تركز على دور لاطراف دينية، لا سيما في غزة. فما هي حقيقة دور التيار الديني في الانتفاضة ؟

○ لقد حاولت الاجهزة المعادية ووسائل الاعلام الصهيوني التركيز وكأن الانتفاضة من صنع التيار الديني، لا سيما في قطاع غزة، بهدفين: أولهما، محاولة تسليط الاضواء على صراعات بين صفوف الشعب الفلسطيني، لأسباب ايديولوجية؛ ثانيهما، بهدف استفزاز جهات اوروبية وخارجية واثارة لمخاوفها حتى تصمت على اجراءات العدو الانتقامية في فلسطين وضد شعبها.

والحقيقة، ان الانتفاضة الجماهيرية في فلسطين قد جاءت نتيجة جهود متواصلة، ولسنوات طويلة من معاناة الشعب وعذاباته، تلك التي تمس كل ابناء الشعب، وسنوات طويلة من النضال المتواصل، عبر العمل المنظّم الهادىء والجاد، في أكثر من اطار وعلى كل الاصعدة الجماهيرية. وكمحصلة تراكمية، تدفقت هذه الانتفاضة بقيادة تلك القوى المنظمة والملتزمة بالثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية والتاريخية منظمة التحرير، وبمشاركة كل فئات الشعب، بكل اتجاهاتها وتياراتها.

ان نضالنا في هذه المرحلة، مرحلة التحرر الوطني والكفاح من أجل الحرية والاستقلال، يفرض التعامل مع معادلة «الكل الوطني»؛ فكل من يناضل ضد الاحتلال يصبّ، بطريقة مباشرة، في خانة هذه المعادلة، أياً كان الانتماء العقائدي، أو الطبقي، أو خلافه.

وجميع شرائح أهلنا في فلسطين، من التجار حتى الطلبة، رجالاً ونساءً واطفالاً، شيوخاً وشباناً وفتيات، كلهم يشاركون في ملحمة تواصل لهذا الجهاد الوطني. وفي هذه الانتفاضة، لم يتخل اي قادر عن المشاركة. وبرز التمايز في العطاء والمواجهة. وحينما نراجع قوائم الشهداء ومئات الجرحى وآلاف المعتقلين، نرى هذا الالتحام الوطني الجماهيري الفلسطيني، من أجل انهاء الاحتلال وتحقيق أهداف الشعب المعلنة.

فلسطين هي الارض المقدسة، أرض الديانات السماوية الثلاث، ارض المهد والقيامة، وارض الاسراء والمعراج، ارض المسجد الاقصى وفيه الصخرة وكنيسة البشارة وحائط البراق؛ وهذا ما يحفز شعبنا كله للجهاد وللنضال الاكثر شراسة، لضرب الاحتلال، من اجل تحرير الوطن والمقدسات. وبروح الايمان بحقنا المقدس، وارادة التحدي لكيان العدو المحتل، انصهرت جهود ابناء الوطن الواحد؛ بكل اتجاهاتهم وعقائدهم، بكل منظماتهم ومؤسساتهم، في بوتقة المواجهة للعدوان الصهيوني الوحشي، الذي لم يرحم طفلاً، أو اماً، أو شيخاً، أو رجلاً؛ وهذا ما أزعج العدو وأربكه، فلم يجد سوى بث السموم؛ اما منظمة التحرير، وهي التي تمثل كل الشعب، فكل القوى الوطنية والتيارات الاسلامية والاتجاهات العقائدية تدرك الهجمة التي تريد من خلال التعرض لها طعن نضال هذا الشعب وثمرة جهاده ونضاله الطويل.

• وقائع المواجهة اظهرت تنسيقاً وتخطيطاً في التصدي لقوات الاحتلال، وفي [اجلاء] المصابين، وفي السيطرة على نقاط انطلاق التظاهرات. ما هي الظروف التي اوجدت مثل هذا التنسيق ؟ وهل من دور تنظيمي مباشر لمنظمة التحرير في ذلك؟ وكيف جرت ترجمة هذا الدور ؟

○ الانتفاضة، باحداثها وتطوراتها، تحمل كل يوم جديداً على كافة الاصعدة، سواء كان ذلك على صعيد تعزيز اطارها التنظيمي، [أو] لجانها الفرعية، أو وحدات العمل الوطني المشترك وتكتيك المواجهة والتصدي لقوات الاحتلال في المخيمات أو المدن والقرى، او عبر عمليات وتظاهر ومواجهة محاولات القمع، تلك التي تبرزها دائماً بيانات القيادة الوطنية المركزية، أو الفرعية، والتي تحمل تعليمات تتلاءم وخطوات وممارسات جيش الاحتلال، مواجهة أو تحدياً.

لم يأت ذلك من فراغ ؛ فكما ذكرنا، لتراكم البناء التنظيمي دوره، وتلك الاطر الجماهيرية والتطوعية والمؤسسات التي انتشرت في صفوف الجماهير على